"أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك" شـــخصـــية وهمية نتجت عن قلبٍ في الاسم.

بقلم: أبي صهيب الحايك.

روى الإمام البخاري في ((الأدب المفرد)) (ص٣٠٨) (باب عقوبة البغي)، قال: حدثنا عبدالله بن أبي الأسـود، قال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسـي، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز، **عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صـلى الله عليه وسـلم، قال: ((مَنْ عالَ جاريتين حتى تدركا، دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين)) -وأشـــار محمد بن عبدالعزيز بالســـبابة والوسطى-.**

وأخرجه الترمذي في ((جامعه)) (٣١٩/٤) عن محمد بن وزير الواســطي، قال: حدثنا محمد بن عبيد -هو الطنافســـي-، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز الراسبي، عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك، عن أنس، به.

قال أبو عيسى: "هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه! وقد روى محمد بن عبيد، عن محمد بن عبدالعزيز غير حديث بهذا الإســـناد، وقال: عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس، والصحيح هو: عبيدالله بن أبي بكر بن أنس".

قلت: نبّه الإمام الترمذي إلى أنه حصـــل قلبٌ في اســـمه، والصـــواب أنه: "عبيدالله بن أبي بكر"، لا "أبو بكر بن عبيدالله".

وقد رواه أبو بكر ابن أبي شـــيبة في ((مصـــنفه)) (٢٢٢/٥) عن أبي أحمد الزّبيري محمد ابن عبدالله الأســدي، عن محمد بن عبدالعزيز، عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس، مثله.

ورواه مســلم في ((صــحيحه)) (٢٠٢٧/٤) عن عمرو بن محمد الناقد، عن أبي أحمد الزبيري، بهذا الإسناد.

والحديث يرويه عبيدالله بن أبي بكر عن جده أنس، وقد حصـــل وهم في الروايـة التي ذكرهـا البخـاري في ((الأدب))، وفيهـا زيـادة "عن أبيـه"، وهو خطأ.

- **خلطٌ للشيخ الألباني وتعقبه للترمذي، وبيان خطأ هذا التعقب:**

ذكر الحديث الشـيخ الألباني في ((الصـحيحة)) رقم (٢٩٧) وقال: "أخرجه مسلم، والبخاري في الأدب المفرد، والترمذي، من طريق محمد بن عبدالعزيز عن عبيدالله ابن أبي بكر بن أنس عن أنس... قال الترمذي: حديث حســـن غريب. قلت: وإسناده صحيح". انتهى كلامه.

قلت: خلّط الشيخ هذه الأسانيد بعضـها ببعض! والصـواب رواية مسلم، وقد بين الترمذي القلب الذي في الاســـم، ورواية البخاري فيها زيادة "عن أبيه"! وأوهم الشـيخ أن الحديث عند مسـلم والترمذي والبخاري في الأدب بالإسـناد نفسه، وليس كذلك، فليتنبه.

وذِكرُ الشيخ لكلام الترمذي ثم قوله: وإسناده صحيح، أراد به تعقّب الترمذي! وقول الترمذي هو الصـــواب؛ لأنه بيّن أن اســم حفيد أنس انقلب، فهو حســـن غريب، أي متنه حسنٌ وإسناده غريب من هذا الوجه! وهذا الإسناد الذي انقلب

فيه الاسـم ليس بإسـناد صـحيح كما قال الشـيخ! وكأنه لم يتنبه لقول الترمذي السابق! مع تنبهه له في ((الصحيحة)) رقم (١١٣)!

- **وهم للحاكم:**

وأخرجه الحاكم في ((المستدرك)) (١٩٦/٤) من طريق إبراهيم بن إسحاق القاضـي، عن محمد بن عبيد الطنافسـي، عن محمد بن عبدالعزيز الراسـبي، عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس عن أنس، مثله.

قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه".

قلت: وهم الحاكم في هذا! ولم يتنبه إلى قلب الاسـم فيه! وقد أخرجه مسـلم على الصواب كما سبق.

ونقل الشـيخ الألباني كلام الحاكم "صـحيح الإسـناد" في ((الصـحيحة)) رقم (١١٢٠)، ثُمّ قال: "ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، ولكن فاتهما أنه على شـرط مسـلم، فقد أخرج في صـحيحه من هذا الوجه إلا أنه قال: عبيدالله بن أبي بكر بن أنس، على القلب".

قلت: لم يوافق الذهبي الحاكم في قوله، وإنما هو مُلخِصٌ له فقط. وهو ليس بصـحيح الإسـناد؛ لأنه معلول! فكيف يقول الشـيخ بأنه فاتهما أنه على شـرط مسلم!

- **ترجمة أهل العلم لأبي بكر بن عبيدالله:**

إنّ العلماء الذين يصـنّفون في الرّجال إنما يترجمون للرواة من خلال ما يقع له من أســـانيد، مع تنبه بعضـــهم إلى بعض الأوهام أحياناً، وعدم التنبه عند آخرين.

قال ابن عســـاكر في ((تاريخ دمشـــق)) (٢٢/٦٦): "أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك الأنصاري: حدّث عن جدّه، ويقال: عن أبيه عن جده. روى عنه: موســـى بن عبيدة، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأســـلمي، ومحمد بن عبدالعزيز الراسبي الجرمي. ووفد مع جدّه على عبدالملك بن مروان".

وقـال المزي في ((تهـذيـب الكمـال)) (١١٨/٣٣): "(بخ ت) أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك الأنصـــاري البصـــري: روى عن جده أنس بن مالك (ت)، وقيل: عن أبيه (بخ) عن جدّه أنس بن مالك حديث من عال جاريتين، وغير ذلك. وعن عمته عائشـة بنت أنس بن مالك. روى عنه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وأبو ليلى عبدالله ابن ميسرة الحارثي، وأبو روح محمد بن عبدالعزيز الراسبي الجرمي (بخ ت)، وموسى بن عبيدة الربذي".

وتبعه على ذلك ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)) (٣٥/١٢).

وقال في ((المقتنى في سرد الكنى)) (١٢٨/١): "أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك: عنه محمد بن عبدالعزيز الجرمي".

وقال العلائي في ((تحفة التحصـــيل في ذكر رواة المراســـيل)) (ص٣٥٨): "أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك: روايته عن جده في جامع الترمذي، وقيل عن أبيه عن جده، وكذا رواه البخاري في الأدب".

وقال الذهبي في ((الكاشـــف)) (٤١١/٢): "أبو بكر بن عبيدالله بن أنس عن جده وعمته. وعنه إبراهيم ابن أبي يحيى وموسى بن عبيدة".

وقال ابن حجر في ((التقريب)) (ص٦٢٣): "أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك: مجهول الحال، من الخامسة".

وقال الخزرجي في ((الخلاصـــة)) (ص٤٤٤): "أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك عن جده. وعنه إبراهيم بن أبي يحيى، وهو مقلّ".

قلت: وقد اعتمد بعض الشّـراح والمحققين المعاصـرين على كلام ابن حجر في أبي بكر ابن عبيدالله!

قال المباركفوري في ((تحفة الأحوذي)) (٣٧/٦): "أبو بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك، مجهول الحال، من الخامسة".

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب ((العيال)) (ص٢٥٧) عن أبي خيثمة عن محمد بن عبيد عن محمد بن عبدالعزيز الراســبي عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس عن أنس بن مالك. قال محقق الكتاب الدكتور نجم عبدالرحمن خلف: "في إســناده أبو بكر بن عبيدالله بن أنس، وهو مجهول الحال، وبقية رجاله رجال الصحيح"!!

• رواية أبي بكر بن عبيدالله بن أنس عن عمّته عائشة بنت أنس بن مالك!

وإشـــارة المزي والذهبي وابن حجر إلى أن أبا بكر روى عن عمنه هو ما أخرجه ابن أبي عاصـــم في ((الآحاد والمثاني)) (١١٥/٦) قال: حدثنا عبدالله بن شـبيب، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثنا أخي، عن سـليمان بن بلال، عن أبي عبدالعزيز الربذي، عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس بن مالك، عن

عمّته عائشـــة بنت أنس بن مالك تخبر عن أمها الرّبيع بنت معوذ بن عفراء، قالت: ((بينا أنا قائلة قد ألقيت عليّ ملحفة لي، إذ جاءني أســـود يعالجني عن نفســي، فبينما هو يعالجني، إذ أقبلت صـحيفة من رق تهوي من السـماء حتى وقعت عنده، فقرأها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. من ربّ أكبر إلى أكبر، أما بعد: فدع أمتي بنت عبد الصـالح، فإني لم أجعل لك عليها سـبيلاً، فانتهرني بقرصـــة، ثم قال: أولا لك؟ قالت: فما زالت القرصـــة فيها حتى لقيت الله عز وجل)).

قال محقق الكتاب الدكتور باسـم الجوابرة: "إسـناده ضـعيف. لم أجد ترجمة أبي عبدالعزيز الربدي، ولا ترجمة عائشة بنت أنس بن مالك".

قلت: هذا حديثٌ منكرٌ جداً!! تفرد به أبو عبدالعزيز الربذي، وهو: موسى بن عُبَيدة ابن نَشِـــيط. وهو منكر الحديث، ليس بشـــيء. وقد ذكر له ابن عدي أحاديث مناكير في ترجمته من ((الكامل)) (٣٣٦/٦)، ثم قال: "وهذه الأحاديث التي ذكرتها لموســـى بن عبيدة بأســـانيدها مختلفة عامتها مما ينفرد بها من يرويها عنه، وعامتها متونها غير محفوظة، وله غير ما ذكرت من الحديث، والضّعف على رواياته بيّن".

وقال ابن حبان في ((المجروحين)) (٢٣٤/٢): "وكان من خيار عباد الله نسكاً وفضلاً وعبادةً وصلاحاً، إلا أنه غفل عن الإتقان في الحفظ، حتى يأتي بالشـــيء الذي لا أصـــل له متوهماً، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل، وإن كان فاضـــلاً في نفسه".

وعائشــة بنت أنس لا تُعرف إلا في هذا الحديث الباطل الموضــوع! والعتب على المزي وابن حجر في ذكرهما لعائشـــة في الرواة عن الرّبيع بنت معوذ اعتماداً على هذا الحديث!

قــال المزي في ترجمــة ((الرّبيع بنــت معوذ)) من ((تهـذيـب الكمــال)) (١٧٣/٣٥): "روى عنها... وابنتها عائشـــة بنت أنس بن مالك". وتبعه ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)) (٤٤٧/١٢).

وقال ابن حجر في ((الإصـــابة في تمييز الصـــحابة)) (٦٤١/٧) في ترجمة ((الرّبيع)): "روى عنها ابنتها عائشة بنت أنس بن مالك"!!

وهناك أحاديث أخرى رواها موســـى بن عُبيدة عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس عن جدّه أنس، (مســـند عبد بن حميد: ص٣٦٩، الفوائد لتمام الرازي: ١٧/٢)، ولا يصـح فيها تسـمية أبي بكر بن عبيدالله؛ لأنها من رواية موسـى، وهو شبه متروك.

• ترجمة أهل العلم لعبيدالله بن أنس:

لم أجد أحداً من المتقدمين ترجمه؛ لأنه وهم. ولا يوجد ابن لأنس اســـمه عبيدالله، وإنما هو حفيده، ووالده أبو بكر بن أنس.

قـال المزي في ((تهـذيـب الكمـال)) (٩/١٩): "عبيـدالله بن أنس بن مـالـك الأنصاريّ، البصريّ، والد أبي بكر بن عبيدالله بن أنس -إن كان محفوظاً- عن أنس بن مالك (بخ) عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم: من عال جاريتين حتى يدركا دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين. وعنه ابنه أبو بكر بن عبيدالله بن أنس (بخ) قاله البخاري في ((كتاب الأدب)) عن عبدالله بن أبي الأسـود، عن محمد

بن عبيد الطنافسي، عن محمد بن عبدالعزيز عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس عن أبيه عن جده. ورواه الترمذي عن محمد بن وزير الواسطي عن محمد بن عبيد عن محمد بن عبدالعزيز عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس، ولم يقل: عن أبيه. وقال: حسن غريب. وقد روى محمد بن عبيد عن محمد بن عبدالعزيز غير حديث بهذا الإسناد، وقال: عن أبي بكر بن عبيدالله. قال: والصحيح عن عبيدالله بن أبي بكر. ورواه مسلم في ((صحيحه)) عن عمرو بن محمد الناقد عن أبي أحمد الزبيري عن محمد بن عبدالعزيز عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس عن جده أنس، وهو المحفوظ. ولم يذكر البخاري عبيدالله بن أنس بن مالك في ((تاريخه))، ولا عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتابه، فالله أعلم. وقد روى عباد بن يعقوب الرواجني عن موسى بن عثمان الحضرمي عن عمرو ابن عبيد عن عبيدالله بن أنس بن مالك عن أبيه حديثاً غير هذا".

وذكر المزي في ترجمة أنس من ((تهذيب الكمال)) (٣٥٩/٣) أن ابنه عبيدالله بن أنس روى عنه، وكذلك ابن ابنه أبو بكر بن عبيدالله بن أنس**!!**

وقال الذهبي في ((الميزان)) (٤/٥): "عبيدالله بن أنس بن مالك الأنصاري عن أبيه حديث: من عال جاريتين حتى تدركا دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين. وعنه ابنه أبو بكر فقط. كذا رواه البخاري في أدبه، ولا يُعرف إلا في هذا الإسناد. وقد أخرجه مسلم والترمذي من حديث أبي بكر عن جده أنس، وروى عباد الرواجني عن موسى بن عثمان عن عمرو بن عبيد عن عبيدالله هذا عن أبيه حديثاً آخر".

وقال ابن حجر في ((اللسان)) (٢٩٥/٧): "عبيدالله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري عن أبيه. وعنه ابنه أبو بكر. والصواب عبيدالله بن أبي بكر، لا يُعرف".

وقال في ((التقريب)) (ص٣٦٩): "عبيدالله بن أنس بن مالك الأنصـــاري البصري كذا في الأدب عن أبي بكر بن عبيدالله عن أبيه عن جده. والصواب: عن عبيدالله بن أبي بكر عن جده. قاله الترمذي، وسـيأتي عبيدالله بن أبي بكر قريباً".

• حديث عمرو بن عُبيد المعتزلي عن عبيدالله بن أنس عن أنس:

والحديث الذي أشـــار إليه المزي وتبعه الذهبي أخرجه ابن عَدي في ((الكامل)) ترجمة ((عمرو بن عبيد)) (١٠٩/٥) عن محمد بن الحســين بن حفص، قال: حدثنا عباد ابن يعقوب، قال: حدثنا موسى بن عثمان، عن عمرو بن عبيد، عن عبيدالله بن أنس، عن أبيه، قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: ((أول من يلبس من حلل الجنة أنا وإبراهيم والنبيّون)).

قلت: تفرد به موسى بن عثمان وهو الحضرمي الكوفي. قال يحيى بن معين: "ليس بشيء". وقال أبو حاتم: "متروك الحديث". (الجرح والتعديل: ١٥٢/٨). وقال البخاريّ: "ذاهب الحديث". (علل الترمذي: ١٦٩/١). وقال أبو زُرعة: "منكر الحديث جداً". (سؤالات البرذعي: ٤٢٩/١).

• رواية أبي ليلى عبدالله بن ميسرة عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس:

ذكر المزي وغيره أن أبا ليلى عبدالله بن ميسرة الحارثي روى عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس عن أنس. وحديثه عند الطبراني في ((المعجم الأوســط)) (١١/٤) و ((المعجم الصـــغير)) (٢٤٠/١) عن الحســين بن جعفر القتات الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا أبو ليلى عبدالله بن ميسرة، عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: ((من ولي من أمر المسلمين شيئاً، فغشهم فهو في النار)).

قال الطبراني: "لم يروه عن أبي بكر بن عبيدالله إلا أبو ليلى، ولا يُروى عن أنس إلا من هذا الوجه. تفرد به عبدالله". وقال أيضاً: "تفرد به أحمد بن يونس".

قلت: أخرجه ابن عَدي في ((الكامل)) (١٧٢/١) في مناكير أبي ليلى، من طريق عبدالصمد بن النعمان عن أبي ليلى، مثله.

وأبو ليلى ليس بثقة ولا مأمون، وهو أبو إسحاق الذي يروي عنه هشيم، وهشيم يكنيه مرة بأبي إسحاق، ومرة يكنيه أبو ليلى، ومرة يكنيه أبو جرير، ومرة يكنيه أبو عبدالجليل!

قال ابن عدي بعد أن ذكر له عدّة مناكير: "وعبدالله بن ميسرة عامّة ما يرويه لا يُتابع عليه".

• روايات أخرى لأبي بكر بن عبيدالله بن أنس عن أنس:

١- روى الطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) (١٧/٣) عن ابن أبي داود، قال: حدثنا الخطاب بن عثمان الفودي، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن عتبة بن حميد، عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس، عن أنس بن مالك: أنّ أبا طلحة تزوج أم سليم على إسلامه، فذكرت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم فحسنه.

قلت: انقلب اسمه في هذا الإسناد. وعتبة معروف بالرواية عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس. قال ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) (٣٧٠/٦): "عتبة

بن حميد الضبي أبو معاذ البصري: روى عن عبيدالله بن أبي بكر. روى عنه زهير بن معاوية وابن عيينة وأبو معاوية الضرير وإسماعيل بن عياش. سمعت أبي يقول ذلك".

٢- روى ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٢٧٧/٤) بإسناده إلى أبي عبدالله بن مندة، قال: أنبأنا سهل بن السري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن المنكدر، قال: حدثنا محمد بن يحيى –هو ابن كثير الحرّاني-، عن محمد بن سليمان الحرّاني، عن زهير بن محمد، عن أبي بكر بن عبيدالله ابن أنس، عن أنس: ((كان للنبيّ صلى الله عليه وسلم غلامٌ يقال له: قَفيز)).

قال ابن مندة: "تفرد به محمد بن سليمان".

قلت: وهو محمد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني المعروف ببُومة! وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في ((الثقات))، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث".

ولا يُعرف لزهير بن محمد الخراساني رواية عن أحدٍ من أحفاد أنس، ولو صحّ فيكون قد انقلب اسمه، ولكنه لم يصح!

والخلاصة أنه لا يوجد ابن لأنس اسمه عبيدالله، ولا لعبيدالله ابن اسمه أبو بكر. والذي حصل أن قلباً وقع في اسم حفيد أنس: عبيدالله بن أبي بكر بن أنس، وهو ثقة مشهور. وما جاء من روايات فيها عن أبي بكر بن عبيدالله بن أنس فإما أنها معلولة لم تصح، وإما أنه حصل فيها قلبٌ في اسمه، ولله الحمد والمنّة.

١٦ محرّم ١٤٢٩هـ.